الأنباء
الاثنين 23 يونيو 2014

شباب اعتبروها قدرا من الخصوصية ويجب الاحتفاظ بها

الخوف والحياء سببان لكتمان الأسرار.. والأم الأقرب للبوح بها

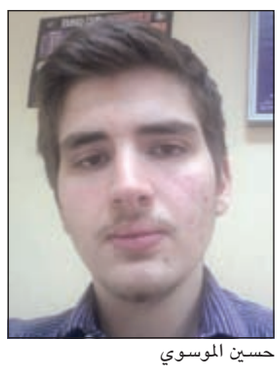
حسين الموسوي

زينب ايهاب

محمد سعد

يارا ماهر

كريم طارق

العلاقة بين الآباء والأبناء من اكثر العلاقات الانسانية تعقيدا واشدها تأثيرا على المجتمع، حيث تجمع هذه العلاقة الكثير من الخيوط المتشابكة والأمور المعقدة خاصة عندما يكون الأبناء في سن المراهقة، فقد تختلط فيها مشاعر الآباء بين المحبة والمودة والخوف الذي قد يتحول أحيانا الى غضب يصبه الآباء على ابنائهم، ويرجع ذلك الى الرغبة الملحة لدى الآباء في معرفة الاسرار والخبايا التي يخفيها ابناؤهم، حرصا عليهم من الاندفاع الذي يعيشونه خلال هذه المرحلة العمرية. ما قد يدفع الأبناء في الكثير من الاحيان الى إخفاء بعض الأسرار عن الوالدين، حيث يشعرون بالحاجة الى المزيد من الحرية والاستقلالية بالاضافة الى الرغبة في اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون مشاركة الأهل.

«الأنباء» رصدت آراء عدد من الشباب بمختلف فئاتهم العمرية حول أسباب احتفاظ الشباب ببعض اسرارهم بعيدا عن الوالدين، فجاءت كما يلي:

في البداية قالت يارا ماهر ان الشباب في مرحلة المراهقة تصبح لديهم اسرارهم الخاصة، ويفضلون الاحتفاظ بها مهما كانت صغيرة، مشيرة الى ان السبب الرئيسي في عدم مصارحة الشباب لآبائهم يرجع الى فارق السن واعتقاد الشباب بأنهم من جيل آخر يختلف تماما عن جيل آبائهم. مضيفة انه على الرغم من ذلك، فنحن احيانا نحتاج لمصارحة الأهل، لما يتمتعون به من خبرة، مهما اتسعت الفروق العقلية والفكرية بينهم. موضحة ان الحياء غالبا ما يدفع الشاب او المراهق الى إخفاء أسراره عن والديه، لأنه في هذه المرحلة من العمر يحتاج الى مزيد من الخصوصية، والتي يجب ان تكون متوازنة مع الصراحة في بعض الأمور المهمة في حياته. لافتة الى ان الأبناء يلجأون دائما إلى الأم، ويفصحون لها عن اسرارهم لأنها الأقرب دائما والأكثر حفاظا على الاسرار.

من جانبه، أشار حسين الموسوي الى ان الشباب غالبا يخفي أسراره خوفا من ردة فعل الآباء وعدم تفهمهم للامور، مشيرا الى ان الدور الأساسي يقع على الآباء، فعليهم ان يأخذوا دور الصديق ايضا، وليس المربي فقط «فخير أب من كان لابنه صديقا». مضيفا انه على الأبناء ايضا مصارحة آبائهم في الامور المهمة، كما على الأب ان يكون اكثر تفهما بحيث لا تكون ردود أفعاله سلبية دائما. مبينا ان الشاب يفصح عن كل اسراره لصديقه، ولو كان الحياء عائقا، فالاولى ان يستحي من الغريب وليس الأهل، ولذلك على الأهل كسر حاجز الخوف بينهم وبين ابنائهم حتى لا يتردد الأبناء في الافصاح عن اسرارهم، مؤكدا ان الام اكثر تفهما وحنانا في تعاملها، مما يدفع الشباب الى اللجوء اليها ومشاركتها اسرارهم.

بدورها قالت زينب ايهاب ان الشباب في هذه المرحلة يقعون في كثير من الاخطاء التي يصعب عليهم الافصاح بها لأهلهم، وفي المقابل يصبح الآباء والأمهات اكثر حدة واقل تفاهما مع ابنائهم مما يدفع الشباب لكتمان اسرارهم والافصاح عنها للاصدقاء. مضيفة انه ليس من الضروري ان يبوح الشباب بكل اسرارهم، حتى يتمتعوا بقدر من الخصوصية والحرية في اتخاذ قراراتهم ، ولكن يجب ان تتوقف هذه الخصوصية في الامور المفصلية والمهمة في حياتنا. لافتة الى ان الأمهات هن الأقرب دائما وذلك لما لدى الأم من صبر ومتسع من الوقت لتتحدث وتسمع من ابنائها، بالاضافة الى ان الأم اكثر عاطفية واقل غضبا، «الا ان لكل قاعدة شواذ».

من جانبه، قال سعد صافي انها ليست أسرارا بل هي قدر من الخصوصية، يحتاجها الشاب في هذه المرحلة، ولكن السبب الرئيسي في اخفائها هو الخوف والحياء نتيجة لغياب الثقة بين الآباء وابنائهم في هذه المرحلة، مشيرا الى أن خوف الآباء على ابنائهم من اصدقاء السوء وانفعالهم دون تفهم اخطاء الشباب قد يدفع الشباب احيانا الى كتمان بعض الاسرار وعدم الافصاح عنها.

فيما اشار محمد سعد الى ان المراهق يكون أكثر اندفاعا، واكثر كتمانا لأسراره، وذلك لعدة اسباب منها الخوف من عنف الوالدين او ارتكابه للأخطاء التي قد يستحي ان يخبر بها والديه، لذلك على الآباء ان يكونوا اكثر قربا من ابنائهم، حتى يشعروا بالطمأنينة والثقة، لتكون لديهم القدرة على الافصاح عن أسرارهم.

الفرج: خطوات مهمة للتعامل مع أسرار الأبناء

أميرة عزام

تقول مدربة التنمية البشرية والاستشارية الأسرية منال الفرج ان الأبناء بحاجة لثقة الأهل وتوطيد لغة التواصل بينهم لأن ذلك من شأنه ان يمد جسر الطمأنينة والراحة والاحترام فيما بينهم. وهناك خطوات مهمة يجب على الوالدين ان يقوما بها عند اكتشاف اي سلوك خاطئ للابن ومنها: عندما تكتشف سلوك أو «سر» ابنك، انظر في أحوالك انت هل شغلتك الحياة وأبعدتك عن ابنك، ما جعله يلجأ للأصدقاء ليبوح لهم بأسراره، مع العلم ان ذلك أمر طبيعي لأنهم في اعمار متقاربة وغالبا يحملون نفس الأفكار. كذلك يجب ان تنتبه لأصدقاء أبنائك وتحاول أن تستكشف سلوكهم. وعندما تكتشف سرا ما لابنك فتصرف بحكمة، ولا تصدر أي ردة فعل بانفعال او غضب بل حاول ان تتريث حتى تفكر بطريقة سديدة وصحيحة مع الأمر.

وتضيف الفرج ان من الخطوات أيضا الا يتلفظ الأب على ابنه بألفاظ غير أخلاقية أو محبطة، مؤكدة ان الأبناء يتعلمون من آبائهم فكونوا قدوة حسنة لهم.

كما يجب ألا تلجأ للسلبيات التي رأيتها من والديك في العقاب عندما كنت في هذه المرحلة العمرية، وكذلك يجب احتواء الأبناء بعد اكتشاف السر لأنه أحرى لان يبعث بالاحترام في نفوس الأبناء للوالدين.

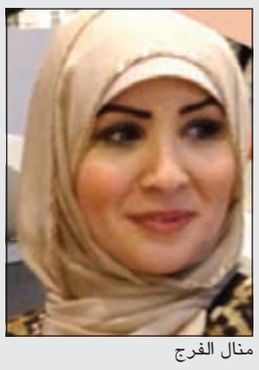
منال الفرج

تجارب حياتية

@DRJASEM
د. جاسم المطوع

ما هي الأسرار التي يخفيها الأبناء عن والديهم؟

لو اكتشفنا سرا لأحد أبنائنا أو بناتنا فكيف نتصرف معه؟ وخاصة لو كان هذا الخطأ الذي اكتشفناه كبيرا كمحادثة ابنتنا لشاب أو رؤية ابننا لأفلام إباحية أو التدخين، ففي مثل هذه الحالات هناك خمس خطوات لابد من فعلها لنحسن إدارة الموقف وعلاجه، الأولى: الالتزام بالهدوء والوضوء والصلاة حتى لا نندفع كثيرا في مواجهة الحدث ونفسد العلاقة التربوية بسبب ردة الفعل العنيفة، الثانية: نتأكد من صحة الخبر الذي وصلنا ومن مصداقية مصدره حتى لا نبني أفعالنا على تخمينات أو أوهام، الثالثة: ألا نوجه كل أصابع الاتهام لابننا ونحن نتحدث معه حتى نعطيه فرصة للتراجع عن خطئه، الرابعة: لو أقر بالخطأ أن نعتمد مبدأ المسامحة عند المصارحة حتى نعطيه فرصة لتصحيح خطئه، الخامسة: التعامل معه بمرونة بين شد وجذب في حالة تكراره للخطأ واستمراره فيه من غير أن نستخدم أسلوب الهجر الدائم أو المقاطعة الطويلة أو الطرد من البيت مهما كان الخطأ الذي ارتكبه، فهذه خمس قواعد مهمة عند اكتشاف سر لأبنائنا.

ولكن السؤال الأهم هو: ما هي الأسرار التي يخفيها أبناؤنا علينا؟ وحتى نجيب عن هذا السؤال لابد أن نفرق بين الأسباب التي يكون أساسها الوالدان، والأسباب التي يكون أساسها الأبناء، فالابن لا يصارح والديه بأسراره لعدة أسباب، منها كثرة انشغال الوالدين وبعدهما عنه وعدم الاهتمام بتفاصيل حياته، أو قلة محاورة الوالدين للأبناء والصمت عند اللقاء بهما والاجتماع معهما على الطعام أو في السيارة، أو أن يكون الابن قد مر بتجربة سابقة مع والديه عندما كشف لهما عن سر خاص به ثم علم أنه افتضح أمره عند أهله أو في بيت جدته أو بين أصحابه وأحبابه، والسبب الرابع كثرة عصبية الوالدين واعتماد أسلوب التربية بالصوت العالي ففي هذه الحالة لا يشعر الأبناء بالأمن والأمان فينعكس ذلك على شفافية العلاقة مع الوالدين، وأحيانا يكون السبب عدم ثقة الأبناء بنضج والديهم وقد مرت علي حالات كثيرة صارحني فيها الأبناء بعدم كشف أسرارهم لوالديهم لهذا السبب، أما عدم كشفهم للأسرار بسببهم فأول هذه الأسباب هو المحافظة على السمعة والصورة الموجودة لدى الوالدين عن الابن فإذا ارتكب الابن خطأ كبيرا فلا يكشف سره لوالديه حتى يحافظ على صورته، أو قد يكون ارتكب ذنبا ويريد أن يستر على نفسه ولا يريد والديه أن يكشفا ستر الله عليه، أو أحيانا يكون الأبناء لديهم الرغبة في مصارحة والديهم ولكن لا يعرفون كيف يبدأون الموضوع، أو يخافون من ردة فعل والديهم القوية فيتعرضون للحرمان أو الضرب أو العقوبات الشديدة.

وفي حالة لو كشف الوالدان سرا لابنهما فإن عليهما الستر عليه ومحاولة إصلاح الأمر، وقد قرأت قصة جميلة حصلت في زمن عمر الفاروق رضي الله عنه تفيد هذا المعنى، فقد أتى رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:« إن ابنة لي كانت وئدت في الجاهلية، فاستخرجتها قبل أن تموت، فأدركت الإسلام، فلما أسلمت أصابت حدا من حدود الله، فعمدت إلى الشفرة لتذبح بها نفسها فأدركتها وقد قطعت بعض أوداجها فداويتها حتى برئت، ثم انها أقبلت بتوبة حسنة، فهي تخطب إلي يا أمير المؤمنين فأخبر من شأنها بالذي كان؟ فقال عمر: أتخبر بشأنها؟ تعمد إلى ما ستره الله فتبديه والله لئن أخبرت بشأنها أحدا من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار، بل انكحها نكاح العفيفة المسلمة»، فهذا هو المنهج العمري في ستر عيوب وذنوب وأسرار البنات قبل الزواج وكذلك هذا المبدأ ينطبق على الشباب، ولكن الجميل في القصة تفهم الوالدين السر الذي اكتشفوه في ابنتهم ومحاولة استيعابه وقت حدوثه وهذا أهم ما في الموضوع.

فكتمان الأسرار تربية نعلمها أبناءنا من الصغر فنهمس بأذنهم قائلين: سنقول لكم سرا لا تخبروا به أحدا، وبهذه الطريقة يعرفون وهم صغارا ما معنى السر، وقد قالها يعقوب عليه السلام لابنه يوسف (قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك)، حتى لا يكيدوا له كيدا ومع كل هذه الاحتياطات كادوا له، ولكن يوسف عليه السلام تعلم من تربية أبيه ومن هذا الدرس فكان يخفي ما في نفسه من معلومات وقت الحاجة، وهذا ما حصل له بعد سنوات طويلة عندما جاءوا له اخوانه فقالوا له (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم....) فقد تعلم متى يخفي السر ومتى يبديه للمصلحة.

لقد كان مقالنا في الاسبوع الماضي بعنوان «ما هي الأسرار التي يخفيها الزوجان عن بعض؟» واليوم أكملنا ما وعدناكم به في «ما هي الأسرار التي يخفيها الأبناء عن والديهم؟»، وقبل أن نختم مقالنا هذا نحب أن نقول إن رسولنا الكريم ليست في حياته أسرار، لأنه قدوة للبشر حتى يعرفوا كل تفاصيل حياته فيقتدوا به عليه السلام، فقد «دخل نفر من أصحاب رسول الله على أم سلمة فقالوا: يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله قالت: كان سره وعلانيته سواء ثم ندمت، قالت: أفشيت سر رسول الله قالت: فلما دخل أخبرته فقال: «أحسنت».